كل خميس

مجلة أسبوعية تصدر كل خميس - العدد الخامس عشر- 28 ابريل 2024

المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب... كيف يمكن تصحيح المعتقدات الخاطئة عند المسلمين؟

محتويات العدد

كل خميس
مجلة شاملة تصدر كل اسبوع

العدد رقم 15

رئيس التحرير التنفيذي
سمير احمد

اخراج فني وتنفيذ
محمد حنفي

هيئة التحرير
محمد الشنتناوي
رانيا عبد الكريم
احمد سليمان
احمد مجدي
حسين عبد الحكيم

تصدر عن
مؤسسة بصيرة الحق
م م ح
ترخيص رقم
٦ /٢٨٢١٢٣
دولة الإمارات العربية المتحدة
الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية
الشارقة

مفكر العرب علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب {كيف يمكن تصحيح المعتقدات الخاطئة عند المسلمين؟ }

متدبر تركي: دعوة مفكر العرب علي محمد الشرفاء لتصحيح المعتقدات الخاطئة عند المسلمين تمثل نبراساً لكل من يسعى لفهم أعمق وأصيل للإسلام

باحثة سورية: رؤى «الشرفاء» تشخيص دقيق للوضع الراهن وتصحيح شامل لصورة الاسلام السمحة

صاحب موقع ترتيل القرآن: أرحب بدعوة المفكر العربي علي محمد الشرفاء للتمسك بالقرآن الكريم كمصدر وحيد للتشريع

المفكر العربي
علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب
كيف يمكن تصحيح المعتقدات الخاطئة عند المسلمين؟

ليس هناك طريق مستقيم لتصحيح الخطاب الديني الذي تعرض للتشويه من قبل المتآمرين على العرب ورسالة الإسلام، عبر استخدام الروايات الكاذبة المنسوبة زورًا إلى رسول الله وتوظيفها في تحقيق أهدافهم الرامية إلى إثارة الفتن وخلق الصراع والاقتتال بين العرب لاستنزاف قواهم وقدراتهم بهدف السيطرة على أوطانهم ونهب ثرواتهم.

3 كيف استغلت بعض اجهزة المخابرات الروايات لتدمير العرب

لقد استغلت أجهزة المخابرات في القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين هذه الروايات لخلق حالة من العداء بين العرب وبقية المسلمين من مختلف المذاهب لخدمة أهدافهم، وابتزازهم جميعًا في صراع قد يُدمر الجميع.

فما يحدث في سوريا، والعراق، واليمن، والصومال، وليبيا من عمليات تدمير ممنهجة وتوظيف المتطرفين والإرهابيين الذين احتضنتهم أجهزة المخابرات، واستغلال الروايات المنسوبة كذبًا للرسول في خلق فئات تقاتل المسلمين باسم الإسلام، وتفجير الأبرياء في كل مكان باسم الجهاد، مما خلق حالة من الكراهية ضد دين الإسلام ورسالته السامية التي أنزلها الله على رسوله، داعية إلى الرحمة والعدل وتحريم قتل النفس البريئة وتحقيق السلام في المجتمعات الإنسانية.

لقد أدى ذلك إلى تهجير ملايين العرب من أوطانهم نحو أوروبا، حيث واجهوا مصائر مأساوية مثل الغرق والجوع والتشرد في بحثهم عن الماء والغذاء.

"استعادة الإسلام الأصيل: القرآن دليلنا نحو السلام والتقدم الحضاري"

للخروج من هذا المأزق، يتعين العودة إلى رسالة الإسلام الأصيلة المتمثلة في القرآن الكريم، والابتعاد عن كل ما سواه من اجتهادات وتفسيرات مغرضة وروايات مضللة ضد الإسلام وما يحمله من أخلاق وقيم نبيلة ترفع من شأن الإنسان وتقود الحضارة الإنسانية نحو التقدم والازدهار، وتحقق الأمن والاستقرار في كل المجتمعات المحبة للسلام.

فقوله سبحانه وتعالى: ادعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالمَوعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدِينَ) (النحل:١٢٥)
وقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: ٢٥٦).
تلك الآيات المذكورة أعلاه تدل بكل وضوح على أن الله سبحانه وتعالى أعطى الحرية المطلقة للناس في اختيار العقيدة التي يشاؤون ، فلا وصاية عليهم من رسول أو نبي أو حاكم أو مرجع ديني فالله وحده كفيل بعباده وحسابهم معه يوم القيامة وكلف رسوله عليه الصلاة والسلام بإبلاغ رسالة الاسلام للناس جميعا.

"إعادة صياغة الفهم الديني.. خطوات نحو تجديد رسالة الإسلام السمحة"

ومن إجل تطهير رسالة الإسلام مما أصابها من تشويه وتلويث يجب علينا الاستغناء بالكامل عن كافة كتب التراث المسمومة التي تدعو للقتل والفتنة والإقصاء ، وخلق الفتن بين الناس والتعالي على البشر ، ويعتبرون أنفسهم وحدهم الموكلين عن الله في تفسير آياته وشرح أحكامه بما يتفق مع مصالحهم ، وهم في خدمة السلطان في كل وقت وكل مكان.

تشكيل لجنة من كبار المفكرين والعلماء في مختلف قطاعات الحياة لاستنباط القوانين من القرآن الكريم والأحكام المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية وضوابط التعامل بين الناس وتصويب المفاهيم المغلوطة التي خلقت التباسا في العبادات والمعاملات وقوله تعالى: وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم: ربهم يُحْشَرُونَ﴾

فالطريق إلى الحق واضح والأمر الإلهي للناس باتباع المنهج الإلهي لا شك فيه. فماذا ينتظر أصحاب القرار بعد ما أدركوا أن رسالة الإسلام في خطر ، وأن شيوخ الدين قد تمكنت منهم الروايات وأحكمت انيابها في عقولهم. فكيف يمكن أن يتحرروا منها بعد أن تربوا عليها سنينا طويلة وقدسوا أصحابها وجعلوهم أولياء يقربونهم للجنة ويسفهون يوم الحساب، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

متدبر تركي: دعوة مفكر العرب علي محمد الشرفاء لتصحيح المعتقدات الخاطئة عند المسلمين تمثل نبراساً لكل من يسعى لفهم أعمق وأصيل للإسلام

قال المتدبر في كتاب الله الباحث التركي خالد أبو خليل أن المقال المؤثر للمفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي بعنوان "كيف يمكن تصحيح المعتقدات الخاطئة عند المسلمين؟" يسلط الضوء على الحاجة الملحة لتصويب المفاهيم المغلوطة التي أدت إلى التباس في العبادات والمعاملات، ويشير الى أهمية العودة إلى جوهر الإسلام الحقيقي الذي ينادي بالسلام والعدل والرحمة.

وأشار أبو خليل إلى أن هذا الجوهر يوجه المسلمين إلى التعايش بسلام ويعزز قيم التسامح وقبول الآخر، مبتعداً عن كل ما يفرق أو يؤدي إلى العنف أو التطرف.

ويرى أبو خليل أن المسؤولية مشتركة بين كل المسلمين لفحص الروايات والتعاليم وتنقيحها بما يتوافق مع القرآن الكريم والسنة الصحيحة، مؤكدا أن تجديد مناهج التعليم الديني وتحديثها لتلبية احتياجات العصر مع الحفاظ على القيم الأصيلة يعد جزءاً لا يتجزأ من الحل.

وشدد على ضرورة تعزيز دور العلماء الذين يقدمون تفسيرات تؤمن التوازن بين الثابت والمتغير في الحياة الإسلامية، ويساهمون في تقديم صورة أكثر واقعية وإيجابية للإسلام في العالم المعاصر.

وقال أبو خليل إن التأكيد على التعليم والتوعية الدينية الصحيحة، يمثل الأساس لتحقيق هذه الرؤية من خلال ترسيخ المبادئ الإسلامية العالمية كالعدل، المساواة، والرحمة، وتعزيز روح الدين التي تقرب بين القلوب وتدعو إلى السلام والتعايش السلمي، يمكن تجاوز التحديات الراهنة وبناء جسور التفاهم والتقارب بين مختلف الحضارات والثقافات.

العودة إلى جوهر الإسلام وتجديد الفهم الديني.. يمكن للمجتمعات الإسلامية أن تواجه التحديات العصرية بحكمة واقتدار

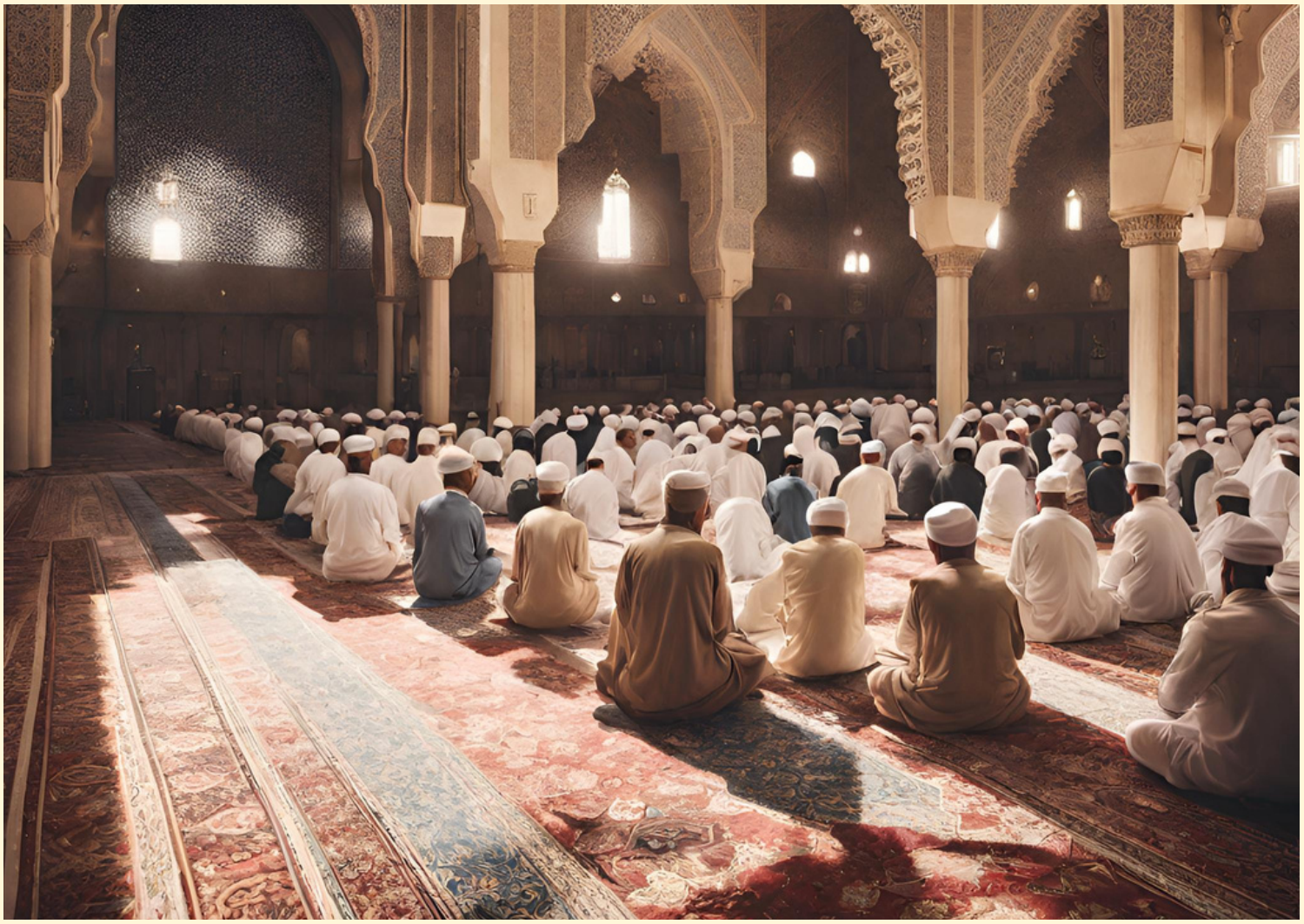

ويُشدد أبو خليل على أهمية التفكير النقدي والمقاربة التحليلية للنصوص ، لفهمها في سياقها الصحيح وتطبيقها بما يتوافق مع متطلبات العصر والحفاظ على جوهر الدين وقيمه السامية كما يدعو إلى تجاوز الانقسامات والخلافات الفقهية الضيقة، والتركيز بدلاً من ذلك على القيم المشتركة التي تجمع المسلمين وتعزز وحدتهم وتماسكهم الاجتماعي.

وأشار الى أنه من خلال هذا التأكيد على العودة إلى جوهر الإسلام وتجديد الفهم الديني، يمكن للمجتمعات الإسلامية أن تواجه التحديات العصرية بحكمة واقتدار، محافظة على هويتها الدينية ومساهمة في الوقت نفسه في الحوار العالمي حول السلام والتعايش السلمي.

واختتم بقوله إن دعوة المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي تمثل نبراساً لكل من يسعى لفهم أعمق وأصيل للإسلام، وتبشر بأفق جديد للأمة الإسلامية، مبني على الوعي، التسامح، والحكمة.

محامي وباحث مصري: آمل في أن يساهم مقال «كيف يمكن تصحيح المعتقدات الخاطئة عند المسلمين؟» لـ«الشرفاء» في بناء جسور الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة حول العالم

عبر المحامي والباحث القرآني محمد إسماعيل عن تقديره العميق لمقال المفكر علي محمد الشرفاء الحمادي "كيف يمكن تصحيح المعتقدات الخاطئة عند المسلمين؟"، خاصة أن المقال يشير الى الجهود الرامية إلى إعادة توجيه الفهم الديني نحو مساره الصحيح، وهو مسار ينبع من صميم الإسلام الأصيل كما جاء في القرآن الكريم وسُنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

واكد إسماعيل أن المقال يسلط الضوء بشكل فعّال على الحاجة الماسة لتطهير الفكر الإسلامي من الشوائب التي علقت به جراء الروايات المزيفة والاجتهادات المغرضة التي تم استغلالها بمكر من قبل أعداء الأمة الإسلامية بهدف زرع الفتنة والانقسام، مشددا على أهمية الرجوع إلى القرآن الكريم كمصدر أساسي للتعاليم الإسلامية، معتبرًا أن ذلك هو السبيل الوحيد لضمان التمسك بالقيم الحقيقية للإسلام التي تدعو إلى العدل، الرحمة، والسلام.

بالإضافة إلى ذلك، يؤمن إسماعيل أن مقال المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي يقدم خارطة طريق واضحة لكيفية التصدي للتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية اليوم، من خلال تعزيز الوعي بالمفاهيم الدينية الصحيحة ونبذ كل ما يخل بوحدة المسلمين ويضعف من قوتهم.

الإسلام ورسالته الخالدة.. دعوة إلى الحوار والتفاهم العالمي

ويلفت إسماعيل النظر إلى أن الإسلام، بجوهره الحقيقي، يقدم رسالة خالدة تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتحمل في طياتها الحلول للمشاكل التي تواجه الإنسانية جمعاء.

ويدعو محمد إسماعيل المسلمين إلى الاقتداء بالمنهج الذي رسمه الشرفاء الحمادي في مقاله، وذلك بتنقية الفكر الإسلامي من التشوهات، والعمل على نشر قيم الإسلام السامية التي تعزز التعايش السلمي والتنمية الإنسانية المستدامة.

ويحث الباحث المصرى على أهمية إجراء حوارات معمقة بين علماء الدين والمفكرين من مختلف المذاهب والثقافات لتعزيز فهم الإسلام القائم على السلام والتسامح، لافتا الى أن مقال الشرفاء يوفر أساسًا قويًا لمثل هذه الحوارات، ويشجع على استخدامه كمرجع في النقاشات التي تهدف إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة حول الإسلام.

كما يؤكد إسماعيل أيضًا على الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر الفهم الصحيح للإسلام، مقترحا إنشاء منصات رقمية تسهل التفاعل بين المسلمين وغير المسلمين للإجابة على الأسئلة وتوضيح الشبهات بطريقة موضوعية ومبنية على الأدلة الشرعية والعقلية.

إعادة بناء الثقة.. مسار نحو تقديم الوجه الحقيقي للإسلام

ومن وجهة نظر اسماعيل، فإن التحدي الأكبر يكمن في إعادة بناء الثقة بين المسلمين أنفسهم، وكذلك بين المسلمين والعالم، من خلال إظهار الوجه الحقيقي للإسلام كدين يحض على العلم والعدل والإحسان. يدعو إلى تضافر الجهود من قبل العلماء، المفكرين، والمؤسسات الدينية والثقافية للعمل معًا في هذا الاتجاه.

ويشير إسماعيل إلى أن معالجة المشكلات التي تواجه الأمة الإسلامية اليوم تتطلب جهدًا جماعيًا يتجاوز الحدود الجغرافية والفكرية، وينبغي على المسلمين في كل مكان اغتنام الفرصة للعمل معًا من أجل مستقبل يسوده السلام والتفاهم، مستلهمين في ذلك الرسائل العظيمة التي حملها مقال الشرفاء الحمادي والتي تعكس جوهر الإسلام الحقيقي.

يختتم محمد إسماعيل تحليله معبرًا عن أمله في أن يكون مقال المفكر علي الشرفاء بداية لمرحلة جديدة من الوعي والتفكير النقدي بين المسلمين، وأن يساهم في بناء جسور الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة حول العالم.

باحثة سورية: رؤى «الشرفاء» تشخيص دقيق للوضع الراهن وتصحيح شامل لصورة الاسلام السمحة

قالت الباحثة والروائية السورية مجد خلف أنه في ظل النقاش الراهن حول إعادة تصويب الخطاب الديني وتنقيته من التشويهات التي لحقت به عبر العصور، يبرز مقال المفكر علي محمد الشرفاء الحمادي " كيف يمكن تصحيح المعتقدات الخاطئة عند المسلمين؟"، كمحاولة جادة لتشخيص الوضع الراهن واقتراح طرق للعلاج.

أضافت أن النقاط التي أثارها حول استغلال الروايات المغلوطة والمنسوبة زورًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوظيفها في تحقيق أجندات ضيقة، تلقي الضوء على مشكلة عميقة تؤثر على صورة الإسلام وسماحته.

وتابعت " لابد من الإقرار بأن تصحيح الخطاب الديني يتطلب جهودًا مضاعفة ونية صادقة للعودة إلى جوهر الإسلام الحقيقي، الذي يتسم بالرحمة والعدالة والإنسانية، مؤكدة على أن استغلال أجهزة المخابرات والجماعات المتطرفة لهذه الروايات في خلق الفتنة والانقسام بين المسلمين، تعد نقطة محورية تستحق العمل عليها بجدية، لتحرير الدين من أسر هذه التوظيفات المغرضة.

وأكدت الباحثة السورية أن الدعوة إلى التخلص من كتب التراث "المسمومة" تحمل في طياتها خطورة إلغاء جزء من التاريخ الإسلامي والثقافي، الذي يمكن أن يُفهم ويُقرأ بطرق مختلفة، بدلاً من الرفض الكامل لهذا التراث، يمكن العمل على إعادة قراءته وتفسيره بما يتوافق مع القيم الأصيلة للإسلام والحاجات المعاصرة، مع التأكيد على ضرورة التمييز بين الأصيل والمدسوس، وبين النافع والضار.

تشكيل لجنة من العلماء والمفكرين لاستنباط القوانين وتصويب المفاهيم يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح

واشارت الى أن تشكيل لجنة من العلماء والمفكرين لاستنباط القوانين وتصويب المفاهيم يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح، شريطة أن تتسم هذه اللجنة بالشمولية وتعدد الرؤى والانفتاح على مختلف الأفكار والتجارب، وهذه العملية يجب أن تكون تشاركية وتعتمد على الحوار البناء، وليس فقط على فرض وجهة نظر معينة.

وأكدت الباحثة السورية أن الجهود المبذولة لتصحيح الخطاب الديني تتطلب مقاربة شاملة تأخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي الذي تشكل فيه هذا الخطاب، وكذلك التحديات الراهنة التي تواجه الأمة الإسلامية، ولا يمكن فصل الدين عن سياقه الحيوي والتفاعلي مع مجريات الزمن وتحولات المجتمع، ومن هذا المنطلق، ينبغي على المجتمعات المسلمة الاستثمار في التعليم الديني الذي يركز على قيم الإسلام الأساسية مثل السلام والعدل والتسامح، ويشجع على التفكير النقدي، وهذا يعني تدريب الأئمة والدعاة على طرح وشرح النصوص الدينية في ضوء التحديات المعاصرة، مع التأكيد على القيم الكونية التي يمكن أن تسهم في تحقيق التفاهم والسلام بين الشعوب.

وأضافت، يجب على الحكومات تعزيز الحوار بين مختلف المذاهب والأديان، والعمل على بناء جسور التفاهم والاحترام المتبادل، لافتة إلى أن الانفتاح على الآخر والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة يمكن أن يثري الفهم الديني ويساعد في تجاوز الخلافات.

يجب استخدام التكنولوجيا الحديثة في نشر الفهم الصحيح للإسلام وتعاليمه السمحة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

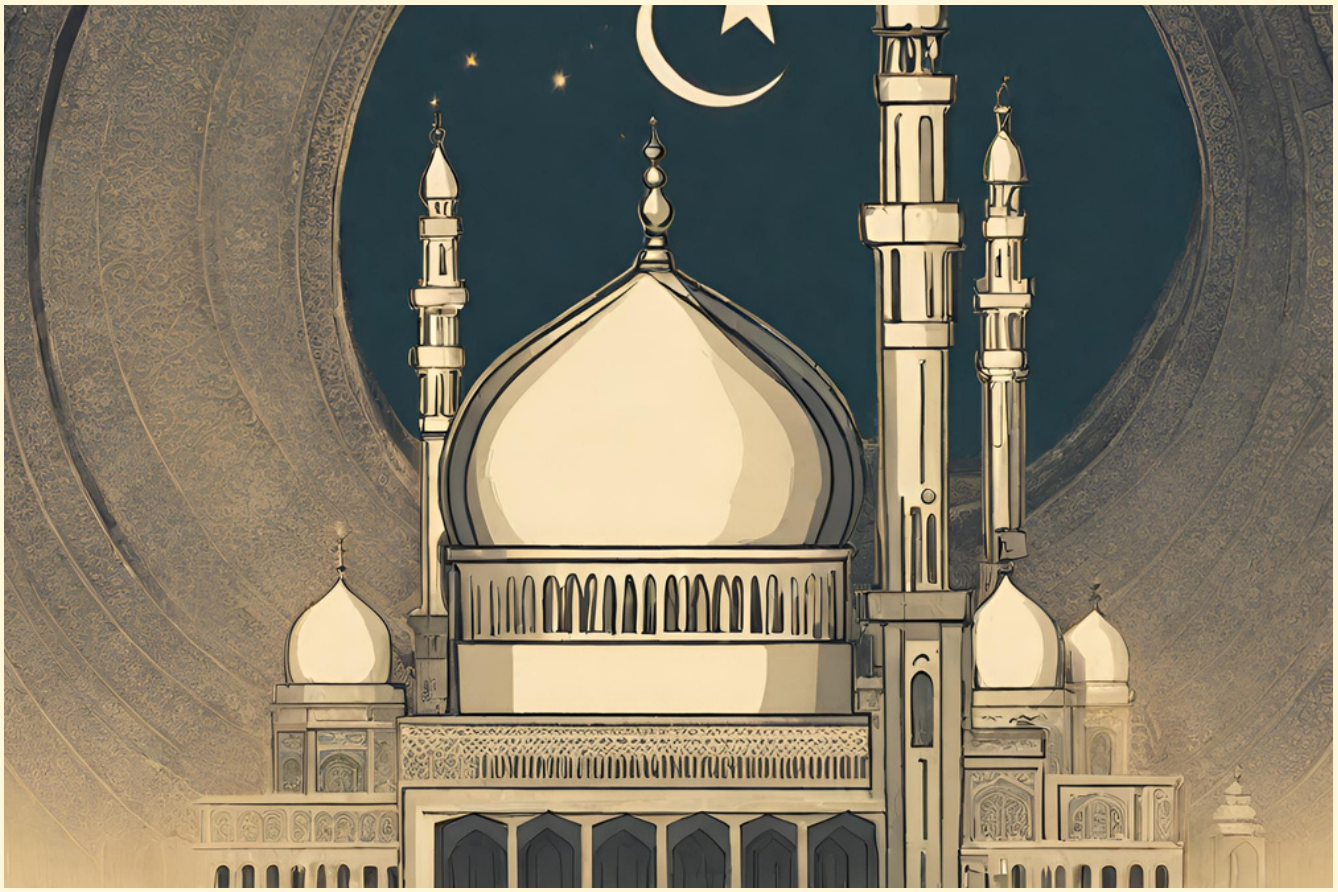

وأشارت الى ضرورة تشجيع جهود الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي بما يتوافق مع مقاصد الشريعة ويستجيب لمتطلبات العصر، فالإسلام دين يحض على العلم والتعلم، مؤكدة أن التجديد الفقهي ضروري لمواجهة القضايا الجديدة بفهم عميق ومسؤول.

وأوضحت انه يجب استخدام التكنولوجيا الحديثة في نشر الفهم الصحيح للإسلام وتعاليمه السمحة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية التي يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في تصحيح المفاهيم المغلوطة ومواجهة الأفكار المتطرفة، وتشجع المسلمين على المشاركة الفعالة في مجتمعاتهم، وتعزيز دورهم كمواطنين فاعلين يسهمون في السلام والتنمية. بناء مجتمعات متماسكة يحترم فيها الجميع ويتعاونون من أجل الخير العام يعكس القيم الإسلامية الحقيقية.

واختتمت قائلة "مقال المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي يطرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل الخطاب الديني ودوره في تشكيل وعي الأمة وتوجيهها نحو التقدم والسلام، لكن يجب الحرص على أن تكون مساعي تصحيح هذا الخطاب مبنية على أساس من التوازن والعقلانية والتراث الغني للأمة الإسلامية، مع الحفاظ على جوهر الدين وقيمه العليا.

صاحب موقع ترتيل القرآن: أرحب بدعوة المفكر العربي علي محمد الشرفاء للتمسك بالقرآن الكريم كمصدر وحيد للتشريع

قال فيصل بن فضيل المتدبر في كتاب الله ومؤسس موقع ترتيل القرآن أن المفكر العربي علي محمد الشرفاء في مقاله الجريء يقترح مسارًا لتصحيح المعتقدات الخاطئة في العالم الإسلامي، مؤكدًا على الحاجة الماسة للعودة إلى رسالة الإسلام الأصيلة، ورفض الروايات المزيفة والاجتهادات المغرضة التي أدت إلى تشويه صورة الدين.

بن فضيل، المعروف بتدبره العميق لكتاب الله، رحب بدعوة المفكر علي الشرفاء للتمسك بالقرآن الكريم كمصدر وحيد للتشريع، مضيفا : "إن القرآن الكريم بوصفه كلمة الله الخالدة، يحمل بين آياته كل ما يلزم لتصحيح مسار الأمة الإسلامية وإعادتها إلى سكة النور والحق، وأوافق الشرفاء على ضرورة الاستغناء عن التراث الذي يخدم أغراض السلطة والفتنة والاستبداد بآراء الناس وعقائدهم."

وشدد على أهمية تشكيل لجنة من المفكرين والعلماء لاستنباط القوانين من القرآن الكريم"، معتبرًا هذه الخطوة أساسية لضمان أن يعكس التشريع الإسلامي إرادة الله الحقيقية وليس تفسيرات مشوهة تخدم مصالح فئوية ضيقة.

ومع ذلك، ينبه بن فضيل إلى الحاجة إلى توخي الحذر في هذا المسار، مؤكدًا على أهمية العمل بروح من الحوار والتفاهم، وتجنب الإقصاء أو التهميش لأي صوت يسعى صادقًا لفهم كلمة الله، موضحا "في سعينا للتخلص من التراث المسموم، يجب ألا نقع في فخ التعصب الذي ندينه، بل يجب أن نعمل جميعًا كأمة واحدة تسعى للعيش تحت ظلال القرآن الكريم بفهم يعكس رحمته وعدله".

الطريق إلى تجديد الفهم الصحيح للإسلام يتطلب جهدًا جماعيًا ونية صافية

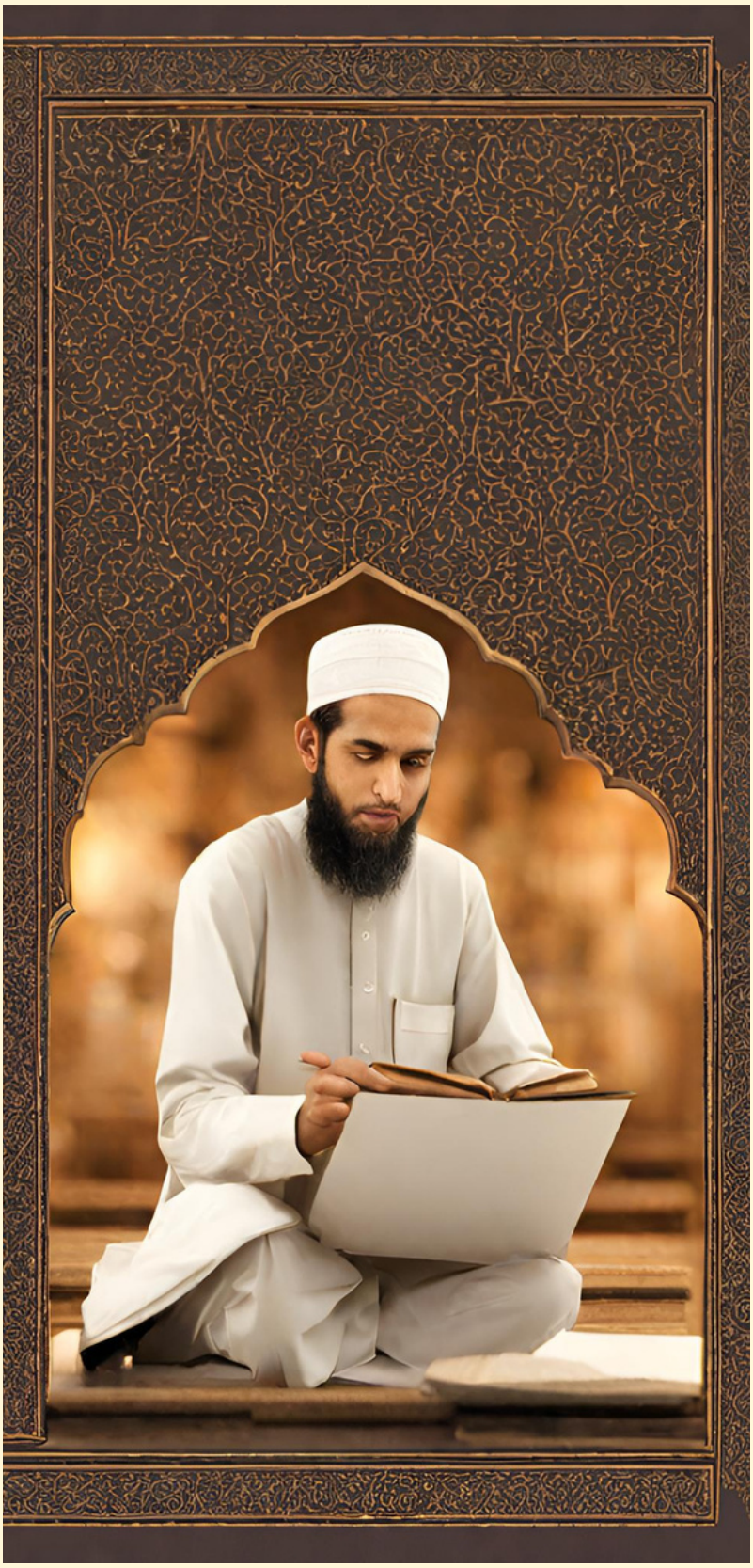

وأكد على أن الطريق إلى تجديد الفهم الصحيح للإسلام يتطلب جهدًا جماعيًا ونية صافية، ويعتبر الدعوة إلى العودة للقرآن الكريم والسنة النبوية بفهم مستنير، خطوة أساسية في هذا الاتجاه.

يشير إلى أن التحديات التي تواجه العالم الإسلامي اليوم، بما في ذلك الفهم الخاطئ للدين واستغلاله في التحريض على العنف والتطرف، تتطلب منا جميعًا العمل بجدية لإعادة تقديم الإسلام كدين يدعو إلى السلام والعدالة والتسامح.

يختتم رده بالتأكيد على أن مقال المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي يمثل نداءً هامًا للتفكير والعمل، ويدعو المسلمين في كل مكان إلى الانخراط في حوارات بناءة تعيد الاعتبار للمبادئ الأساسية للإسلام، وتساهم في تطهير الدين من التشويهات التي لحقت به على مر العصور."فلنجعل من هذا النقاش بداية لمرحلة جديدة تعيد للإسلام والمسلمين بريقهم الحضاري وروحهم الإيمانية الصادقة، مستلهمين في ذلك القرآن الكريم وسيرة نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، كمنارات تهدينا إلى طريق الخير والنجاة".

باحث في شؤون الجماعات الاسلامية: أفكار المفكر العربي علي محمد الشرفاء تعكس عمق الأزمة التي نواجهها والتحديات الراهنة في استعادة جوهر الرسالة الإسلامية السمحة

قال الباحث المصري المتخصص في شؤون الجماعات الإسلامية، إسلام نجم الدين، ردا على مقال المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي بعنوان " كيف يمكن تصحيح المعتقدات الخاطئة عند المسلمين؟" في البداية، أود أن أعبر عن تقديري العميق للمفكر العربي، علي الشرفاء، لطرحه الجريء والصادق حول مسألة تصحيح الخطاب الديني الذي تعرض لتشويه ممنهج على مر العصور.

أضاف أن ما طرحه الشرفاء يعكس عمق الأزمة التي نواجهها والتحديات الراهنة في استعادة جوهر الرسالة الإسلامية السمحة، التي تدعو إلى الرحمة والعدل والسلام.

وأكد تأييده الكامل لما ورد في المقال حول استخدام الروايات المنسوبة زورًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خدمة أجندات خارجية وداخلية تهدف إلى إثارة الفتنة وزعزعة استقرار المجتمعات الإسلامية. لقد أصبحت هذه الروايات أدوات في أيدي البعض لتبرير أعمال لا تمت لجوهر الإسلام بصلة، مما أسهم في تشويه صورة الدين الحنيف وخلق صورة نمطية سلبية عن المسلمين على مستوى العالم.

هناك ضرورة لتوحيد الجهود العربية والإسلامية في مواجهة المحاولات الخارجية لاستغلال الدين في خدمة أهداف سياسية تؤدي إلى تفكيك النسيج الاجتماعي وتعميق الانقسامات

وأشار نجم الدين الى أن التحدي الذي نواجهه اليوم ليس بسيطًا، ويتطلب جهدًا جماعيًا من العلماء، والمفكرين، والدعاة، والمجتمع المدني للعمل على إعادة تشكيل الخطاب الديني بما يتوافق مع جوهر الإسلام القائم على التسامح والسلام والعدالة، كما يجب أن يركز هذا الجهد على التعليم والتوعية، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، والرد على الشبهات بالحجة والبرهان، واستخدام كافة الوسائل المتاحة لنشر الوعي الصحيح بمبادئ الإسلام.

وشدد الباحث في شئون الجماعات الاسلامية على ضرورة توحيد الجهود العربية والإسلامية في مواجهة المحاولات الخارجية لاستغلال الدين في خدمة أهداف سياسية تؤدي إلى تفكيك النسيج الاجتماعي وتعميق الانقسامات، لافتا إلى أن ذلك يتطلب تعزيز الحوار بين مختلف المذاهب الإسلامية وبناء جسور التفاهم والتعاون لمواجهة التحديات المشتركة.

وأضاف، يجب أن ندرك أن معركة تصحيح الخطاب الديني واستعادة الصورة الحقيقية للإسلام هي معركة وعي وفكر، وتتطلب منا جميعًا العزيمة والصبر والعمل المتواصل، فلنعمل معًا من أجل إسلام يعكس قيم الرحمة والعدالة والسلام، ويكون مصدر إلهام للإنسانية جمعاء.

وأوضح نجم الدين انه من الضروري فهم السياقات المعقدة التي أدت إلى الوضع الحالي وكيفية التعامل معها استراتيجيًا. فالمقال الذي قدمه المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي يطرح نقاطاً حاسمة تقتضي منا التوقف عندها وتحليلها بعمق، ومن هذه النقاط:

الروايات المفبركة أو المستخدمة خارج سياقها الصحيح قد أسهمت في خلق فهم مغلوط للدين الإسلامي. هذا الفهم لم يؤثر فقط على نظرة غير المسلمين للإسلام بل أثر أيضًا على المسلمين أنفسهم، مما أدى إلى انقسامات وصراعات داخلية. تحليل هذه الروايات وتصحيحها يتطلب جهدًا علميًا مدروسًا يعتمد على مبادئ النقد الحديث ومنهجيات التفسير المعاصرة.

أيضا اعتبر نجم الدين ان التلاعب بالدين لتحقيق أهداف سياسية ليس بالأمر الجديد، ولكن مع تطور وسائل الاتصال والمعلومات، أصبحت هذه الألاعيب أكثر خطورة وتأثيرًا. الاعتراف بدور بعض الأجهزة الاستخباراتية في تغذية الصراعات الطائفية أو استغلال المجموعات المتطرفة يتطلب من الدول والمجتمعات المعنية تعزيز أمنها الفكري وتطوير استراتيجيات للتصدي لهذه التدخلات.

كما أشار نجم الدين الي ان ضرورة تصحيح الخطاب الديني ليس مهمة يمكن أن تقوم بها جهة واحدة؛ بل تتطلب تعاونًا بين العلماء، والمؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام، والحكومات. هذا التعاون يجب أن يهدف إلى تعزيز فهم ديني متوازن يركز على القيم الإنسانية المشتركة ويدعم التعايش السلمي.

كما طالب نجم الدين العمل على إعادة النظر في المناهج التعليمية والبرامج التربوية لضمان أنها تعكس قيم التسامح والسلام الأساسية في الإسلام ضرورة لا غنى عنها. يجب أن تركز هذه البرامج على تعزيز الفهم النقدي وتقدير التنوع والتعددية داخل الأمة الإسلامية وخارجها.

وأضاف الباحث اسلام نجم الدين في ختام حواره انه فى عصر الإعلام الجديد، يجب على الدعاة والمفكرين المسلمين استغلال هذه الوسائط لنشر الفهم الصحيح للإسلام ومواجهة الصور النمطية السلبية. الحملات الإعلامية الذكية والمحتوى الرقمي المبتكر يمكن أن يلعب دورًا حاسمًا في تصحيح المفاهيم المغلوطة، مشيرا الى أن التحدي الذي يقف أمامنا في مجال تصحيح الخطاب الديني واستعادة جوهر الرسالة الإسلامية ليس بالأمر الهين، ويتطلب هذا الجهد استراتيجية متكاملة تركز على العمل الجماعي والتعليم والتوعية، واستخدام الأدوات الحديثة للتواصل والنقاش البناء. بالعمل المشترك والإرادة الصادقة، يمكن تجاوز العقبات وبناء مستقبل يسوده الفهم والتسامح.

الباحث السورى عمار الحريرى يوضح الفرق بين السُنة والحديث

قال الدكتور عمار الحريرى الباحث فى الحديث النبوي وعلومه، أن معظمنا يستخدم لفظ السُنة والحديث بمعنى واحد، وهو ما عليه كثير من علماء الأمة قديما وحديثا، ولكن بعض العلماء المحققين نبهوا إلى الفرق الكبير بين لفظ السُنة ودلالته ولفظ الحديث.

وعرّف الحريرى السُنة بأبسط تعريف لها "الممارسة والتطبيق العملي للقرآن الكريم من النبي عليه الصلاة والسلام الذي جعله الله لنا قدوة وأسوة نقتدي ونتأسى به، فالسُنة لا تحتاج لرواية لأنها ممارسة عملية كالصلاة".

أضاف الحريرى أن الحديث والمرويات هي نقل الراوي لها بالسند بضبطه وفهمه وحُسن ظن به على أنها سُنة، وفي ضوء المرويات المبنية على حُسن الظن نسأل: هل الرسول سيضيف أو يبدل الأحكام بوحي آخر، الجواب الحاسم قرآنيا لا، قال تعالى على لسان نبيه {قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ } [يونس: 15].

وتساءل الحريرى، هل حذر الله تعالى ممن كتبوا المرويات بأيديهم وسموها سُنة وادعوا أنها من عند الله تعالى ومن ثم قضوا فيها على كتاب الله تعالى؟ مجيبا، الجواب نعم {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ} [البقرة: 79].

وتابع " معياران من أهم وأخطر المعايير في التوقف لنسبة أي كلمة أو جملة لله ولرسوله، وهذا من شأنه أن يتوقف عنده كل عاقل، وخصوصا أن الرسول عليه الصلاة والسلام شهد على أمته أنها ستهجر كتاب الله تعالى، إذا فلا عجب من سواد أمة اليوم استبدلت كتاب الله تعالى بكتب سموها صحاحا وسُننا، مليئة بالموضوعات والإسرائيليات والخرافات تتصدر كل مجلس ندا لكتاب الله تعالى".

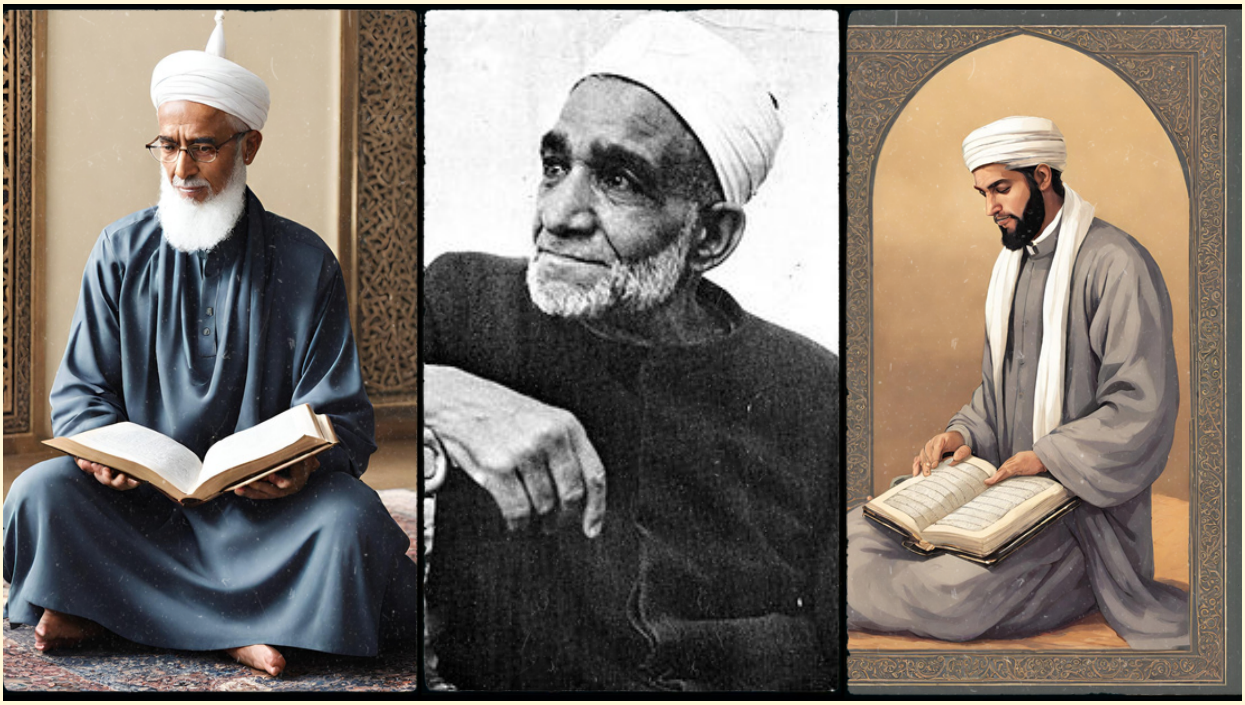

وقال الباحث السوري عمار الحريري إن مفهوم السُنة كما قدمناه تعريفا، يضمن لنا أمرين: الأول التطابق التام بين القرآن وبين سُنة النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه لا يتصور من نبي أُوحي إليه كتابا يبلغه للناس ثم يخالفه أو ينسخه أو يقضي عليه، والثاني تحقيق أهم معادلة بعد العواصف والتراكمات والتشتت والتفرق الذي وقعت به الأمة، في التمسك بأقوم هداية وأصح سُنة هيمن عليها القرآن الكريم.

واشار الحريرى الى أن بعض العلماء عرّف الفرق بين السُنة والحديث، ومنهم الأزهري محمود شلتوت صاحب كتاب "الإسلام عقيدة وشريعة" حيث يُعرف السُنة كما كانت في القرن الأول الهجري على انها " الطريقة العملية التي كان يطبق بها النبي ﷺ وأصحابه ما يفهمونه من القرآن بوجوه دلالاته المختلفة، وتحري مقاصده التشريعية، وأن إطلاقها على مجموعة الأقوال المروية عن الرسول ﷺ لم يكن إلا بعد تمام المائة الأولى من تاريخ الإسلام حيث قصدت الأحاديث والروايات بالجمع والتدوين".

وتابع الحريري " شلتوت أكد ذلك بقوله بأن:" السُنة المقرونة بالكتاب والتي يكون التمسك بها كالتمسك في الوقاية من الضلال ليست إلا الطريقة العملية المطردة التي نُقلت عن الرسول نقلا متواترا عمليا معروفا عند الكافة، ويرى شلتوت أن علماء الأصول طوروا مفهوم السُنة لتعطي معنى آخر، فأضافوا لها ما روي عن النبي من أقوال أو أفعال أو تقريرات، لتصبح مصدرا من مصادر التشريع إلى جانب القرآن".

تعريف محمد رشيد رضا للسُنة

هي ما واظب عليه النبي وأصحابه ككيفية الصلاة وكيفية الحج

الحريري أشار أيضا إلى تعريف محمد رشيد رضا للسُنة أنها لا معنى لها في عرف السلف وعرفنا، إلا ما واظب عليه النبي وأصحابه ككيفية الصلاة وكيفية الحج.

ويقول الندوي: "السُنة هي اسم للعمل المتواتر، أعني كيفية عمل الرسول ﷺ المنقول إلينا بالعمل المتواتر، بأن عمله النبي ثم من بعده الصحابة، ومن بعدهم التابعون، وهلم جرا... فطريقة العمل المتواترة هي المسماة بالسُنة".

كما قال رشيد رضا: "جعلهم الأحاديث القولية من السُنن، وهو اصطلاح للعلماء توسعوا فيه بمعنى "السُنة" فجعلوها أعم مما كان يريده الصحابة من هذا اللفظ السُنة، وهي الطريقة المتبعة التي يجري عليها العمل".

وقال الندوي:" الحديث كل واقعة نُسبت للنبي عليه الصلاة والسلام ولو فعلها مرة واحدة في حياته الشريفة، أو رواها عنه شخص واحد"، ويقول أيضا:"أن بين الحديث والسُنة فرقا كبيرا، فالحديث هو الرواية اللفظية لأقوال الرسول، وأعماله وأحواله، وأما السُنة فهي الطريقة المتواترة للعمل بالحديث".

باحث يمني يستنكر حديث البعض عن الله وكأنه شيخ تراثي يسكن معهم ويفكر بنفس عقلياتهم التكفيرية المتحجرة

قال الباحث اليمني فتح مسعود أن الله خلق العرش والسماوات والأرض ، وأوحى في كل سماءٍ أمرها ، وفي أصغر سماء خلق حوالى 400 مليار مجرة ، تضمّ أصغر مجرة حوالى 80 مليار نجم وكوكب، ويرى الشركاء وأتباعهم أنه بعد ذلك استوى على العرش ليراقب فقط من يلبس بنطلونًا أو ثوبًا طويلًا ، أو يسمع الأغاني ، أو يعارض أصحاب اللحوم المسمومة ، أو يكفر بطاغوت التراث ، وينكر خرافات الشركاء والأنداد، لكي يغضب عليه ويكتبه في النار مع النمروذ وفرعون وهامان وقارون وقوم عاد ولوط وثمود.

وتابع " الشركاء وأتباعهم قالوا أيضا لو يؤمن الإنسان بالله واليوم الآخر ، ويصلي ويصوم ويحسن الدهر كله ، وينفق أمواله كلها ابتغاء وجه الله ، ثم يُقتل مظلومًا بين الركن والمقام فلن يقبل الله منه مثقال ذرة من ذلك ما لم يعترف بالشركاء والأنداد والوكلاء الحصريين في الأرض، ليقربوه إلى الله زلفى، ويمنحوه تصريح مرور ، وتأشيرة دخول الجنة.

أوضح مسعود أن بهذا الإرهاب الفكري والتكفيري نسفوا وحدانية الله وحكمته وعظمته وعدله ورحمته وحلمه وعفوه وشؤونه في مخلوقاته وملكوته العظيم، وصاروا يتكلمون عن الله وكأنه مدير شركة، أو شيخ تراثي يسكن معهم ويفكر بنفس عقلياتهم التكفيرية المتحجرة.

ويقول الباحث اليمني فتح مسعود ساخرا، أن من ينضم لأي تيار ديني تجاري فعليه أن يتخلَّى عن إنسانيته وضميره ، ويرمي عقله في أطرف قمامة، ويعلن التبعية المطلقة لأربابه، ويكون كأمثاله تبعًا مطيعين قابلين للحشو التراثي فقط، وأن يكون تكفيريًا مغتابًا حاذقًا، وكذابًا لامعًا ، وخداعًا بارعًا بالمستوى المطلوب لتسويق البضاعة وإقناع الزبائن بجودتها، بل ويأخذ ما يطرحه الناس من روائع أقوال المفكرين والأدباء والباحثين، ويتفنن في نسبتها لأصنامه المقدسة لتلميعهم، وأن لا يتفكر ويفكر خارج نطاق الدائرة التي رسموها له، فلديه أرباب يفكرون نيابةً عنه، ويأتونه بالأفكار جاهزة، ولا يجوز له كمخلوق من طين أن يعترض أو ينتقد أناسًا خُلقوا من عجين.

السيرة النبوية
في الآيات القرآنية

علي محمد الصلابي